

قولاً واحداً

انزياحات كبرى

في مشهد الصراع!!..

خالد العبود

ليس مصادفة أن يقف مسؤول في «حماس» ويتحدث عن الدعم الإيراني غير المحدود للمقاومة الفلسطينية، في ظل خط دبلوماسي جديد تتزعمه «مملكة آل سعود» من أجل إحياء ارتجالياً أن تعلن أغلبية الفصائل الفلسطينية عن وقفها الرافض أو المشكك بالدور الفرنسي لجهة العنوان نفسه، الذي يتحدث عن إحياء مسار التفاوض بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين»..

إنها لحظة سياسية مهمة جداً، كما أنها ذات دلالات كبيرة، توازي وتحاكي جملة مواقف أخرى، لها علاقة بالعناوين السابقة نفسها، «فالإمارات» تعلن انتهاء العمليات العسكرية في اليمن، وهي رسالة ذات معطى مهم، كما أن هناك غزلاً «إسرائيلياً» كبيراً، تحاول أن تعمل عليه حكومة الاحتلال الإسرائيلي، باتجاه القيادة الروسية، ندعاً باتجاه العودة إلى قواعد الاشتباك التي كانت تحكم مرحلة ما قبل العدوان، خاصة لجهة الجبهة مع دمشق ومن يقف إلى جانبها..

قواعد اشتباك كانت تحكم الصراع ما قبل العدوان على سورية، تقوم على رئيسيات تميل إلى الإبقاء على هذه الجبهة باردة وخاصة في جملة تفاهات غير مباشرة، تحديداً طبيعة المنطقة واصطفاءاتها، إضافة إلى خريطة قوى إقليمية ودولية كانت تحدد معالم المنطقة الجيوسياسية..

من جهة أخرى نرى هناك مساهمات أوروبية إلى جانب مساهمات أميركية لم تعد خافية على أحد، وهي كليا ترمي إلى تقديم مشهد جديد يحاكي عنواناً إقليمياً دولياً لجهة الوقوف في مواجهة الإرهاب في المنطقة، وخاصة أن هذه القوى المساهمة، الأوروبية والأميركية - ومهما كان حجمها أو شكلها - غير قادرة على حسم أي عنوان عسكري على مستوى المنطقة، وهو ما يؤكد أن هذه المساهمات جميعها إنما هي مساهمات عسكرية في سبيل عناوين سياسية، لها علاقة بالتبديل الحاصل على مشهد المواجهة الإقليمية، التي سوق لها كثيرون في لحظة سياسية سابقة على أنها «التي المسلحة في وجه «أنظمة استبداد»، لم تبدأ في العراق وربما لم يرد لها أن تنتهي في سورية..

إن هذا الحضور السياسي الجديد في شكله العسكري في بعض مفاصل الجغرافيا السورية لم يكن سوى حضور لترسيخ مشهد جديد للمواجهة ولعنوان الصراع ذاته، فهداه الحكومات تتسابق إلى تأكيد أنها حضرت من أجل مواجهة الإرهاب، ومن أجل العمل معاً مع قوى أخرى من أجل منع «سيل الإرهاب» من الوصول ثانية إلى عواصم بلادها، كما حصل في المرحلة الأخيرة..

هذا تحول مهم وكبير في شكل الصراع ووجهته، وهو يمثل انزياحاً كبيراً في طبيعة مجريات المواجهة أيضاً، وفي طبيعة أهدافها، فالأميركي لم يعد يعنيه «تنحي الأسد»، كما أن الأوروبي لم يعد يتحدث في «الملف النووي الإيراني»، إضافة إلى رفع للغطاء، ولو بشكل خجول، عن «مملكة آل سعود»، في أكثر من عنوان وفي أكثر من مناسبة، فالولايات المتحدة من بدأت تشير إلى الدور الذي لعبته وتلعبه هذه «المملكة» على مستوى المنطقة، كما أن هناك عناوين مهمة أخرى لها علاقة بدور هذه «المملكة» في ملفات سابقة، خاصة ما يتعلق بالإرهاب وثقافته وحتى التمويل الذي يتلصق ببعض الأسماء المهمة فيها، سياسياً واقتصادياً واجتماعياً..

إضافة إلى انزياح آخر في المشهد لا يركز عليه كثيرون، يتمثل في العلاقة الناظمة لطريق موسكو مع بعض عواصم الإقليم، وخاصة تلك الطرقات التي كانت مغلقة مع عاصمة الحضور الروسي الجديد، في ظل دور كان يتصاعد، بحضور الروسي وشكل هذا الحضور، خلافاً لتقانات عواصم إقليمية ولأدوارها في مشهد الإقليم، مع برودة عالية في خطوط تلك العواصم مع عواصم أوروبية أو العاصمة الأميركية..

وبالمقابل نرى أن هناك تماسكاً كبيراً وانسجاماً عالياً فيما بين نسق آخر، أو اصطفاً آخر، يتمثل في دمشق - موسكو - طهران - الضاحية، وليس بعيداً عن بغداد في لحظات مهمة، حتى إن هذا النسق لا يخجل في التعبير عن حضوره، ولا يقفل أن هناك منصات جديدة ناتجة لهذا الاصطفاف..

وهذا المعنى لم يكن خافياً أبداً اجتماع وزراء دفاع العواصم الرئيسية الثلاثة: «دمشق - طهران - روسيا» في طهران، وخاصة أن هذه المنصة الصاعدة كانت تحاكي مشهداً ينزاح ويتطور لجهة عنوان كبير يصعد أيضاً ويتكسر، وهو مواجهة الإرهاب، بعيداً عن أبعاده أو مصادقاته، ولم تكن بعيدة عنه حكومات أخرى في أوروبا وأميركا، لكن حضور كل منها له شكل مختلف عن الآخر، وهو شكل يتعلق بطبيعة موقفه وموقعه السابق الذي فرضته طبيعة المواجهة وأهدافها، وبالتالي فهؤلاء جميعاً يحتاجون إلى آليات دخول متباينة ومتناقضة مع كثير من خصومهم وأعدائهم، وحتى مع بعض حلفائهم، وهي آليات تتناسب الأهداف التكتيكية التي وضعتها كل منهم وصولاً إلى الخروج من حالة المواجهة!!..

٦ أسباب تمنعه من شن حرب عليها

محللون: الضغوط المتزايدة لن تدفع أوباما إلى تغيير موقفه إزاء سورية



الرئيس الأميركي باراك أوباما وبعض من مستشاريه

عسكري على دولة ذات سيادة ورئيس منتخب من دون تفويض من مجلس الأمن الدولي يعتبر عملاً عدائياً وانتهاكاً صارخاً للقوانين الدولية وسيشكل ضربة قوية موجعة لمكانة أميركا الدولية.

وثالث تلك الأسباب هو الحرص الأميركي على أمن إسرائيل. «فأي عمل عدواني من الولايات المتحدة على سورية سيدفع دمشق، على الأرجح، إلى القيام ببرود أفعال وضرب حليف أميركا الرئيس في المنطقة وهو إسرائيل، ما سيؤدي إلى كارثة حرب جديدة في المنطقة وخارجها. وذكرت الوكالة بتعهد رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتانياهو، منذ عاين يارد العنيف إذا تعرضت بلاده لأي هجوم عسكري.

وآخر واشتغل من وقوع خسات في صفوف الجيش الأميركي، جراء الحرب، هو من ضمن الأسباب التي تمنع أوباما من الإقدام على أي مغامرة في سورية. فالجيش السوري يملك أسلحة متطورة قادرة على تدمير الأهداف الطافية على سطح الماء بما فيها السفن الحربية الأميركية. ووقوع خسات بين القوات الأميركية في سورية سيثير غضب الرأي العام في أميركا ويهدد حضور الديموقراطيين الساسية.

فضلاً عن ذلك، فإن حزب الله اللبناني وفي حال حدوث أي عدوان من الولايات المتحدة على سورية، سيدافع بكل قوته عنها. وأخيراً فإن حرباً أميركية في سورية، قد تسفر عن مواجهة بين القوات الأميركية والروسية هناك، إضافة إلى أن ذلك سيؤدي إلى تدهور شديد في العلاقات بين أميركا والصين واشتعال حرب عالمية، وهذا ما لا يفعله الرئيس أوباما.

٥١ دبلوماسياً أميركياً لبدء قصف القوات السورية من أجل إجبار الحكومة السورية على السير في الحل السياسي وفق ما تريده واشنطن.

أول هذه الأسباب، أن إدارة أوباما لن تستطيع إعطاء الضوء الأخضر للقيام بعملية حربية في سورية من دون موافقة الكونغرس، كما ينص الدستور الأميركي، وإلا فإن أوباما سيواجه خطر الإقالة من منصبه.

أما ثاني تلك الأسباب فيمكن في عدم قدرة واشنطن على نيل الموافقة الأمنية لعملياتها في سورية، وخصوصاً في ضوء الفيتو الروسي الصني المزجج. وأكدت «نوفوستي»، وفق ما نقل موقع «روسيا اليوم»، أن القيام بعمل

الجيش السوري على ما ذكرت الوكالة. ويقول المحلل السوري لدى مركز «أتلانتك كاونسل» فيصل العنتاقي: «إنها مجموعة قبيلة صغيرة قامت الولايات المتحدة بتجهيزها بشكل جيد وكلفتها طرد تنظيم (داعش) من شرق سورية». وأضاف العنتاقي: إن هذه المجموعة «هي أقرب ما يكون لتعريف مجموعة بالوكالة».

وفي السياق، استعرض تقرير روسي الإدماء التي تمنع الولايات المتحدة من الإقدام على شن حرب على الجيش السوري.

وذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية للأخبار هناك أن ٦ أسباب تمنع إدارة الرئيس باراك أوباما، من تلبية الدعوة التي وجهها

الدفاع لمساعدة «المعارضة السورية» على الصمود تتراجع على الرغم من التقدم في الحملة العسكرية على تنظيم داعش. ولم يصدر أي رد فعل من واشنطن على الغارات الجوية التي شنّها روسيا ضد مسلحي «المعارضة المعتدلة» في سورية ما يحمله إلى البحث عن حماية مجموعات أكبر وأكثر تسلحاً من ضمنها جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة في سورية.

وهناك مؤشرات وفق «أ ف ب» بأن روسيا تريد ألا يكون للرئيس الأميركي المقبل سوى خيار بين «النظام أو الجهاديين»، فقد استهدفت روسيا مؤخراً مقاتلين تدعمهم الولايات المتحدة ولا يشاركون في المعارك ضد

باحث روسي: شويغو أبلغ دمشق نية موسكو تعزيز دعمها عسكرياً

وكالات

ومن ضرورة توجيه رسالة جوابية من موسكو لواشنطن، على خلفية العرضة غير الرسمية التي ناشد فيها خمسون موظفاً في وزارة الخارجية الأميركية، البيت الأبيض قصف قوات الجيش السوري «بما يخدم الإسراع في القضاء على داعش».

وحصل الباحث الروسي إلى أنه، «ونظراً للغموض الذي يحيط بعصير الريقة، فإن موسكو سوف تعزز دعمها للحكومة في دمشق، إذ لن يتسنى لـ(الجيش السوري) بسط سيطرة قواته على المدينة المذكورة بمعزل عن الإسناد الروسي، على حدٍ لن يتمكن ذلك من مواجهة المعارضة المسلحة إذا ما تلقت الدعم المباشر من الولايات المتحدة».

وجاءت زيارة وزير الدفاع الروسي إلى سورية بعد نحو أسبوع من الاجتماع الثلاثي الذي جمعه نظيره الإيراني المعيد حسن دهقان والسوري العماد فهد جاسم الفريخ، في طهران. وأعلن الكرملين مؤخراً أن الإطاحة بالنظام في سورية من شأنه أن يقود إلى انتشار الفوضى في الشرق الأوسط.

وتقدف شويغو خلال زيارته إلى سورية العسكريين الروس في قاعدة «حميميم» الجوية بريف اللاذقية، كما وقف خلال جولته في «حميميم» على أداء بطاريات «إس ٤٠٠»

أكد الباحث الروسي اليكسي مالايشينكو أمس أن روسيا بصدد تخفيف دعمها العسكري للحكومة السورية، مستغلاً على ذلك من استقبال الرئيس بشار الأسد شخصياً لوزير الدفاع الروسي سيرغي فلاديمير بوتن وصل شويغو

وبتكتيف من الرئيس الروسي فلاديمير بوتن وصل شويغو إلى سورية أمس الأول، حيث بحث مع الرئيس الأسد القضايا الملحة في إطار التعاون التقني العسكري بين وزارتي الدفاع الروسية والسورية، وسير التعاون بين موسكو ودمشق على صعيد مكافحة الإرهاب في سورية.

وفي حديث صحفي نقله موقع «روسيا اليوم»، قال مالايشينكو: «لقد توجه شويغو إلى العاصمة السورية ليلبي دمشق بنية موسكو تكثيف الدعم الروسي لها».

كما رجع مالايشينكو، الباحث في مركز «كارنيغي موسكو»، استناداً إلى طرحة هذا أن تزيد موسكو من وتيرة عملياتها العسكرية في سورية، بما يشمل الضربات الجوية لمواقع الإرهابيين، وزيادة المساعدات العسكرية التقنية لسورية. وأشار كذلك، إلى أن القرار الروسي تعزيز مؤازرة دمشق، تابع من احتدام الوضع في سورية مؤخراً، وفي حلب تحديداً،

وتنهم أصوات أميركية النظام وحليفته روسيا، بانتهاك هذته شارك كبري في التوصل إليها، وذلك على حين يقول منتقدو سياسة أوباما أن التفتين بين هدنة غير كاملة وعدم وجود هدنة يزداد صعوبة يوماً بعد يوم.

كما أن جهود كبري لإقناع روسيا بإرغام الرئيس الأسد على التخلي بامت بالفضل وموسكو لا تزال إما غير قادرة وأما غير راغبة في المساعدة.

وسعى الدبلوماسيون بنسريهم للملكة خلال عام انتخابي إلى حمل أوباما على إعادة النظر وربما يعثرون على حل خارج واشنطن.

فجهود وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي. آي. إيه» ووزارة

موسكو نفت قصفها لـ«فصائل مسلحة» مدعومة أميركياً في التنف الحدودية

روسيا وأميركا تنفقان على تنسيق أفضل تفادياً للحوادث في سورية

وكالات

إزاء الهجوم على قوات معادية لتنظيم داعش، المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية، يدعها التحالف الدولي في التنف والتي تضم قوات تشارك في هدنة «وقف الأعمال القتالية في سورية»، حسب وكالة «أ ف ب» للأخبار.

وذكرت الوزارة أنها بعثت للجانب الروسي بخطاب استفسرت فيه عن الضربات الجوية الروسية التي استهدفت هذه القوات الأسيوع الماضي، مشيرة إلى أن خطابها لم يلق آذناً مصغية لدى موسكو التي لم تستجب كذلك للنداءات الأميركية بهذا الشأن.

ويعد ذلك بساعات نفي كونايشينكوف أن تكون روسيا قصفت مناطق ينشط فيها مقاتلو «المعارضة» الذين تدعمهم الولايات المتحدة، وقال: إن «الهدف الذي تم تصفه يقع على مسافة تزيد عن ٣٠٠ كلم من المنطقة التي حدثتها الولايات المتحدة».

وأكد كونايشينكوف أن القوات الجوية الروسية تصرفت في إطار الإجراءات المتفق عليها وقدمت للتحالف الذي تقوده واشنطن إنذاراً مسبقاً بأهدافها على الأرض، وذكر مسؤولون عسكريين أميركيون عن القوات الروسية في منطقة التنف الحدودية استهدفت اجتماعاً لمقاتلي داعش، فيما تدحض العراق، وأن هؤلاء المقاتلين الذين استهدفوا كانوا من «جيش سورية الجديد» أما المقاتلون العراقيون فكانوا من العشائر العراقية.

إلا أن وزارة الدفاع الروسية أكدت في بيانها اليومي

أعلنت وزارة الدفاع الروسية أمس، أن اتفاقاً تم بين موسكو وواشنطن على ضرورة تنسيق أفضل في سورية لتفادي وقوع حوادث عسكرية عرضية هناك، وذلك بعد تفهنا قصف روسيا لفصائل من «جيش سورية الجديد» الذي دربه القوات البريطانية والأميركية في معسكر للتحالف الدولي في الأردن ببلدة التنف الحدودية جنوب سورية.

وحسب الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية اللواء إيغور كونايشينكوفا: «بطلب من الجانب الأميركي، عقد الجانبان في ١٨ من حزيران الجاري اجتماعاً عبر الفيديو حضره لفيغ من الخبراء التابعين لوزارة الدفاع الروسية والأميركية، بحثوا فيه سبل تنفيذ بنود مذكرة التعاون المبرمة بين موسكو وواشنطن في ٢٠١٥ تشرين الأول ٢٠١٥ لتفادي الحوادث العرضية في سورية وضمان تحقيق أمن الطرفين الحربي خلال العمليات الجوية هناك».

وتناقلت وسائل الإعلام عن مسؤول أميركي أبناء مفادها أن القوات الجوية الروسية شنت الخميس الماضي غارات على مواقع «المعارضة السورية» المدعومة من الولايات المتحدة في محيط بلدة التنف. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) في بيان لها أمس الأول، إنها أعربت لمسؤولين عسكريين روس خلال اتصال عبر الفيديو، عن القلق الشديد



ندوة في مدينة كافي الإيطالية (سانا)

ندوة في كافي الإيطالية لتوضيح حقيقة ما تتعرض له سورية

وكالات

أقامت الجالية السورية في إيطاليا بالتعاون مع الجبهة الأوروبية للدفاع عن سورية ومنظمة «سوليد» الإيطالية ندوة في مدينة كافي الإيطالية لتوضيح حقيقة ما تتعرض له سورية، وأكدوا بدعمهم لها في الحرب الإرهابية التي تشن عليها، ودعوا للاهتمام بتزيم الآثار السورية.

وشارك في الندوة التي أقيمت داخل مبنى المحافظة في مدينة كافي مسؤول العلاقات العامة في المدينة وعدد من المهتمين بالوضع السوري. وهي تأتي في إطار مبادرة «أنتمي» مع وزارة السياحة السورية.

وافتح الندوة أحد أعضاء مجلس المدينة والجبهة الأوروبية للدفاع عن سورية حيث أكد، وفق ما نقلت وكالة «سانا» للأخبار، «ضرورة الاهتمام بملف الترويج لإعادة إعمار ما دمرته التنظيمات الإرهابية وتوفير فرص العمل لدعم السوريين وتثبيتهم في أرضهم، وتحدث عن زيارته إلى سورية ثلاث مرات مع ممثلي الجالية»، وأعرب عن إعجابيه بقوة وقدرة الشعب السوري على الصمود أمام الحصار الجائر المفروض من الدول الغربية.

بدوره رحب مسؤول الإعلام في المحافظة بعقد المزيد من الندوات في المدينة لتكشف حقيقة ما يجري في سورية، وشدد على أهمية شراء المجسمات التي تصور الآثار السورية من أجل دعم عملية ترميمها.

من جهته دعا ممثل «سوليد» إلى الاهتمام بتزيم الآثار السورية التي دمرتها التنظيمات الإرهابية «لأنها ملك للإنسانية جمعاء وتمثل ذاكرة مشتركة للحضارة البشرية»، وجدد «دعم الدولة السورية في سوريا على إيطالية على «واجب كل إنسان في دعم الجالية السورية» و«واجب كل إنسان في دعم سورية ضد الإرهاب العابرين للحدود لأنه يدعم نفسه ويدافع عنها في مواجهة سرطان الإرهاب الذي يهدد الجميع».

ومن المقرر أن تعقد الجالية السورية في إيطاليا بالتعاون مع الجبهة الأوروبية للدفاع عن سورية ومنظمة «سوليد» ندوة حول ما تتعرض له سورية في مدينة بارما وسط إيطاليا في الخامس والعشرين من حزيران الجاري.



تسوية أوضاع مطلوبين في حمص (سانا)

في بلدي تير معله والغنطو بالريف الشمالي في منطقة الحولة بالريف الشمالي الغربي محافظة حمص وأسفرت تلك الضربات المركزة لسلاح الجو والمدفعية الثقيلة عن تدمير عدد من مزارع ومعامل التنظيم وتلك الفصائل وعدد من العصابات التي كان يستغلها عناصرهم وإيقاع أعداد من مقاتليهم قتلى ومصابين.

على خط مواز، ويجهد لجان اللقاء الوطني وعدد من الجهات صوت لجنة التسوية بمحافظة حمص أوضاع ١٠٥ مطلوبين من عدة أحياء حمص ولجانة الرستن وتليسية وتلك والحصن بريفها الشمالي والغربي.

وأكد مصدر في لجنة التسوية بالمحافظة لـ«الوطن» أن المطلوبين الـ١٠٥ سلخوا أنفسهم وأسلفتهم للسلطات الأمنية المختصة التي قامت بتدقيق أوضاعهم والعمل على تسويتهم وإخلاء سبيلهم على الفور بعد تعهدهم بعدم العودة لحمل السلاح أو المساهم بأمن سورية ومواطنيها مستقبلاً. وغير الأشخاص الذين سويت أوضاعهم لـ«الوطن»، عن فرحتهم واعتزازهم بمكرمة الرئيس بشار الأسد، مؤكداً استعدادهم للمساهمة في بناء وإعمار الوطن والدفاع عنه، معربين عن رغبتهم بممارسة حياتهم الطبيعية ونشاطاتهم اليومية في ظل الأمن والاستقرار الذي يحققه الجيش والقوات المسلحة في الحرب على الإرهاب.

| حمص - نبال إبراهيم

بالترايق مع وقوع اشتباكات عنيفة في محيط حقل جزل النطفي بريف حمص الشرقي، قصف الجيش العربي السوري مواقع ومعامل جبهة النصرة فرع تنظيم القاعدة الإرهابي في سورية والفصائل المسلحة في ريفي حمص الشمالي والشمالي الغربي.

وذكر مصدر عسكري في مدينة حمص لـ«الوطن» أن وحدات من الجيش بالتعاون مع اللجان الشعبية اشتبكت أمس مع مسلحي تنظيم داعش المدرج على اللائحة الدولية للتنظيمات الإرهابية وذلك بمحيط منطقة جزل بريف مدينة تدمر الشمالي الغربي وسط قصف جوي ومدفعي مركز طاق مواقع ونقاط انتشار مقاتلي التنظيم على امتداد محاور الاشتباك، وأسفرت الاشتباكات والقصف عن مقتل وإصابة أعداد من الدواعش بعضهم من جنسيات عربية وأجنبية، وتدمير عدد من أنبائهم ووسائل نقلاتهم بعضها كانت مزودة برشاشات وعتاد حربي.

في غضون ذلك، استهدفت قوات الجيش بغيران أسلحتها الصاروخية والمدفعية معاول ومقرات لتنظيم جبهة النصرة والفصائل المسلحة ونقاط انتشار مقاتليهم